Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١) الدلالة الرمزية

ليس بالمعنى الكلى مجموعاً لجزئيات متناثرة فى العمل الأدبى ، وإنما هو الأفق الأخير الذى تنتهى إليه الدلالات اللغوية فى السياق .

وقد شبه جوته العمل الفنى بالبساط الغنى بالألوان والأشكال ، قد يتوهم المرء أنه يمكنه الوقوف على سرّه إذا هو فض نسيجه ، ولكن هيهات فلن يبلغ من ذلك ما يريد ، وسيظل السر محجوباً عنه ، مادامت تخفى عليه « الرابطة الروحية » التى تتحد بها الخيوط .

وليست هذه الرابطة فى الأعمال الفنية والأدبية إلا المعنى الذى يمسكها ويصلها بالوجود الإنسانى ، وليس نسيجها إلا تلك الشبكة من الدلالات التى يصوغها المرء ليقتدح بها الحقائق الشعرية ؛ أمّا السبيل إلى ذلك فتفسير الرموز اللغوية التى تحتضن الدلالات وتزجيها إلى غايتها ، وهى تأخذ فى كل جهة من جهات المعنى .

وكل ما ذكرناه فى الدلالة والمعنى اللغوى إنما يفضى إلى رمزية اللغة ، لما أسلفناه من قدرتها على تمثيل الفكر ، واقتناص مظاهر الوجود ، ففيها تتأتى رؤية الإنسان للعالم على نحو مّا من الأنحاء الروحية .

وللرمزية عراقة فى التفكير الإنسانى ، وتاريخ طويل يلوح منه شىء فى الرموز التى تعاطاها العرب ، وحفلت بها كتب الأخبار والأدب ، فلم يخْلُ الأمر عندهم من تمثيل المعانى بالصور المشخصة ، وتجسيد الأفكار فى المحسوسات كالذى ذهبوا إليه فى الثعلب والكلب والحرباء